تحت سامي إشراف سيادة رئيس الجمهورية

كلمة الأستاذ بشير التكاري
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
في افتتاح
مؤتمر الملكة عليسة العالمي
"الإرث الرياضي الهندسي للملكة عليسة مؤسسة قرطاج"

نزل برشلو- قمرت 24 ماي 2010

- **الأستاذ حسين فنطر المشرف على كرسي بن علي لحوار الحضارات والأديان**
- **الأستاذ محمد الصيفي نائب رئيس الجمعية التونسية للرياضيات،**
- **الأستاذ حسين شبلي رئيس جامعة تونس الإفتراضية،**
- **الأستاذ لطفي الهرمي و الأستاذة نجوى قمارة منظمي هذا المؤتمر،**
- **الأستاذ فرانك مورغن نائب رئيس الجمعية الأمريكية للرياضيات،**
- **الأستاذ إيفنس هارال نائب عميد كلية العلوم بجيورجيا تاك،**
- **حضرات الأساتذة الأجلاّء من تونس ومن البلدان الصديقة، أمريكا و أوروبا و البلدان العربية و الآسياوية**
- **حضرات السيدات والسّادة،**

يسعدني أن أكون بينكم اليوم في افتتاح مؤتمر الملكة عليسة حول "الإرث الرياضي الهندسي للملكة عليسة مؤسسة قرطاج"، هذا المؤتمر الذي يلتئم تحت سامي إشراف سيادة الرئيس زين العابدين بن علي ليُحي إرثا تاريخيا وعلميا عريقا لهذه الملكة التي قدّمت الكثير للحضارة الإنسانية وساهمت في تطوير العلوم بما عزّز فهم الإنسان للظواهر الكونية والطبيعية وأعطى دروسا للإنسانية في مفهوم قيام الدولة ومؤسّساتها.

وأنتهز هذه المناسبة لأرحّب بكل الباحثين الشبان الذي يشاركون اليوم في هذا المؤتمر كما أنوه بالأستاذ التشيلي رفآل بنقوريا صاحب فكرة عقد مؤتمر عليسة في بلده الأم وأرجو لكم جميعا إقامة طيبة في تونس مهد الحضارات.

كما أتوجّه بالترحاب والشكر إلى كل المساهمين في تنظيم هذا المؤتمر وأذكر منهم بالخصوص الهيئة الوطنية للأبحاث العلمية بالولايات المتحدة الأمريكية والجمعية الأمريكية للرياضيات والجمعية الأوروبية للرياضيات والجمعية

السويسرية للرياضيات والمعهد العالمي للرياضيات النظرية والتطبيقية ومركز الأبحاث الفرنسي.

وأنتم إذ تجتمعون في قرطاج اليوم للتباحث في مسائل الإرث الرياضي الهندسي للملكة عليسة، فإنكم تتواجدون على أرض اللقاء بين الحضارات والثقافات وعنوان الانفتاح على الآخر، فتونس وريثة قرطاج وهي الامتداد التاريخي لها معتزة أيضا بهويتها العربية والإسلامية وستظل دائما بلد التواصل والانفتاح على العلوم والتكنولوجيا.

إنكم بتنظيم هذا المؤتمر تعيدون إحيـــاء حنبعـــل وماسينيسا وديدون وتكرّمون ابن خلدون ومدن بلاريجيا وشمتو وسفيطلة وغيرها من الشخصيات العلمية والمدن التونسية التي طبعت تاريخ الإنسانية.

حضرات السيدات والسادة،

إن أهمية مثل هذه المؤتمرات تكمن في ما يتم التوصّل إليه من تمتين للعلاقات والتعاون العلمي بما يؤسّس لتقاليد ثابتة في التواصل العلمي ويؤسّس لبرامج جديدة للشراكة بين الباحثين والجامعيين ضمن الاختصاص الواحد أو في إطار اختصاصات متنوعة ونحن نعمل في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تشجيع إقامة مثل هذه الشراكة لإثراء نسيجنا البحثي والاستفادة من الخبرات والتجارب الأخرى، فبقدر ما يتم إثراء التجربة الوطنية بالاقتراب من المعايير الدولية فإنّنا نحدّ من التأثير السلبي للعولمة ونقلّص من الفجوة التكنولوجية.

ونظرا لأهمية العلوم في تنمية المعارف والتقدم بالبحوث فقد تم إعطاؤها أولوية قصوى في برامجنا التعليمية من ذلك أن 42,5% من مجموع الشُعَب الدراسية هي شعب علمية وتكنولوجية وقد استطعنا في هذا الجانب تحقيق شراكة متميزة مع الجامعات الأوروبية ونحن نتطلع إلى تعزيز هذه الشراكة مع جامعات أخرى في القارّة الأمريكية.

ولقد سعت تونس إلى تكريس جملة من الخيارات الحضارية التي جعلت منها تجربة فريدة ومتميّزة في محيطها الإقليمي والحضاري، ومن هذه الخيارات إقرار لا مركزية التعليم وبالتالي نشره وتعميمه وهو ما تحقّق تدريجيا بفضل التضحيات التي قامت بها المجموعة الوطنية التي جعلت من الاستثمار في العلم والمعرفة أولوية قصوى حيث عرفت تونس نسبة تمدرس فاقت 90 %.

ومن الخيارات الوطنية أيضا وضع مجلّة حديثة ورائدة للأحوال الشخصية كانت استجابة حقيقية لدعوات إصلاحية في تونس وفي العالم العربي والإسلامي عموما.

وسعت تونس منذ التغيير إلى تثبيت هذه المجلّة والارتقاء بها إلى مرتبة دستورية إيمانا من الرئيس بن علي بأنّ الشّراكة بين المرأة والرجل في تصريف شؤون الأسرة والمجتمع هي من المبادئ الأساسية لقيام مجتمع متكافئ الأطراف.

ونلمس اليوم ثمرة هذه الخيارات الصائبة في مستوى التعليم العالي والبحث العلمي ونحن نفخر اليوم بأن حوالي 60% من شبابنا في الجامعات هم من الإناث وأن 48% من إطار التدريس هم من جنس الإناث وأن أكثر من 50% من الإطار الطبي الوطني من الإناث أيضا. وإن في تكريمكم اليوم للملكة عليسة هو تكريم للمرأة التونسية.

كما دأبت تونس على غرس قيم التقدّم والحداثة في الوعي الجماعي للتونسيين من خلال توخّي جملة من الإستراتيجيات التربوية والثقافية والاجتماعية ووضع منظومة تربوية حديثة تقطع مع العقليات الماضوية وتقدّم قراءة موضوعية للتاريخ.

حضرات السيدات والسادة،

لقد كان الفضل للأميرة عليسة في تأسيس قرطاج وإقامة حضارة أشعّت على العالم وتمكّنت من احتلال مرتبة القوة العظمى في ذلك التاريخ ولذلك فإنّه من البديهي أن تعطي تونس للمرأة المكانة المثلى التي تستحقها.

إنه إرث تأسّس بفضل ما قام به المصلحون التونسيون وورثة عليسة وحنبعل وتعزّز بفضل المكانة التي أولاها سيادة الرئيس زين العابدين بن علي للمرأة باعتبارها شريكا متكافئا في عملية التنمية وتحقيق التوازن الاجتماعي.

في الختام أجدّد الترحيب والشكر إلى كلّ من ساهم في تنظيم هذا المؤتمر والسهر على إنجاحه وأرجو مرّة أخرى لضيوفنا الأعزّاء إقامة طيّبة بيننا على أرض تونس.

والســــــــلام عليكم ورحمة الله وبركاته